نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

رقيقة قمت ببعض الأسحار على قدم الاستغفار وقد استشعرت الصبابة واستدثرت الكآبة فأملى الجنان على اللسان بما نفث في روعه روح الإحسان .

(منكسر القلب بالجنايا ... يدعوك يا مانح العطايا) .

(أقعده الذنب عن رفيق ... حثوا لرضوانك المطايا) .

ومنه إثر حقيقة في شأن الحلاج ما نصه ثم قلت .

(ولرب داع للجمال أطعته ... وأبى الجلال علي أن أتقدما) .

(فأطعت بالعصيان أمرهما معا ... وجنحت للتسليم كيما أسلما) .

ومنه .

حقيقة قلت للسر ما لك تحس من خلف الموانع فقال خرق شعاعي سور العوائق ثم انعكس إلي بصور الحقائق فأصبحت كما قيل .

(كأن مرآة عين الدهر في يده ... يرى بها غائب الأشيا فلم يغب) .

رقيقة الليل رداء الرهبة تهاب الجبان فيه الأبطال وتتقي الحواس دونه الخيال (إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا) المزمل 6 .

حقيقة النهار معاش النفس فهو استعداد (إن لك في النهار سبحا طويلا) المزمل 7 والليل رياش الأنس فهو معاد (واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا) المزمل 8 فهذا جمع وذلك فرق والحال أسرع ذهابا من البرق .

ومنه .

حقيقة إن أكبرت النفس حالها فذكرها أصلها ومآلها فإنها تصغر عند ذلك وتستقيم بك على أرض المسالك احثوا التراب في وجوه المداحين (منها خلقناكم وفيها نعيدكم) طه 55